

مجمع الأمثال

22 - إِنَّ عَلاَيْكَ جُرْشًا فَتَعَشَّه .

يقال : مضى جُرْشٌ من الليل وجَوْشٌ : أي هزيع .

قلت : وقوله " فتعشه " يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى : { لَمْ يَتَسَنَّهْ } في أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة إلى الجَرَشِ على تقدير : فتعشَّ فيه ثم حذف " في " وأَوَّملَ الفعلَ إليه كقول الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهِدْ نَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا ... قَلِيلُ سَوَى الطَّعْنِ الدَّرَاكِ
نَوَافِلُهُ [ص 13] .

أي شهدنا فيه .

يضرب لمن يؤمر بالاتِّئاد والرفق في أمرٍ يبادره فيقال له : إنه لم يَفُتْكَ وعليك ليل بعدُ فلا تعجل .

قال أبو الدقيش : إن الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خَلَقٌ لكل منهم يدٌ ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه : فَصَحَّ الصبحُ فقال الآخر : إن عليك جَرَشًا فتعشَّه . قال : وبلغني أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذه فقال للذين أخذه : يارُبِّ يَوْمٍ لَوْ تَبِعْتُمَانِي ... لَمِتُّمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَانِي . فأدرِكَ فذُبِحَ في أصل شجرة فإذا في بطنه شَحْمٌ فقال آخر من الشجرة : إنه آكِلٌ صَرَوٍ فقال الثالث : فأنا إذن صُمَيْمِيَت فاستنزل فذبح